المواد الاولية المستخدمة في صناعة مسارح دمى الاطفال في مدينة بغداد

م.م. اماني ناصر حميد

Amani.Nasser1208a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات الدراسة الصباحية

الملخص

يستهدف البحث التعرف على المواد الأولية التي تم اعتمادها في تصاميم مسارح الدمى المستخدمة في رياض الأطفال الحكومية في مدينة بغداد، ومن ثم وضع محددات مبنية على أسس علمية لاختيار المواد الأولية المناسبة لهذا النوع من المسارح، نظراً لما تقدمه هذه المسارح من وظائف ترفيهية وتعليمية وتربوية واجتماعية للطفل.

ولتحقيق أهداف البحث، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل محتوى المواد الأولية المستخدمة في مسارح العينة المختارة من مجتمع البحث، الذي تم تحديده برياض الأطفال الحكومية في مدينة بغداد، واختيار نسبة (٤٥%) منه كعينة للبحث، ليبلغ عدد رياض الأطفال في العينة المختارة (٨٦) روضة من مجموع الرياض الكلي البالغ عددها (١٩١) روضة.

وقد تم استخدام استمارة الملاحظة الشخصية كأداة للبحث، حيث تضمنت مجموعة من المواد الأولية قامت الباحثة بتحديدها من خلال دراسة استطلاعية أولية أجرتها على بعض رياض الأطفال في مدينة بغداد، للتعرف على المواد المستخدمة حالياً في تصميم مسارح الدمى، فضلاً عن الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال، وآراء عدد من المختصين في مجالي الطفولة والتصميم.

وباستخدام النسبة المئوية كوسيلة إحصائية، أظهرت النتائج وجود تفاوت كبير في المواد الأولية المستخدمة في تصاميم مسارح الدمى، ولم يتم اعتماد أي ضوابط أو معايير أو مواصفات واضحة في عملية اختيارها، ويعزى ذلك إلى أن تجهيز رياض الأطفال بهذه المسارح يتم من قبل جهات متعددة، غالباً ما تكون غير متخصصة في مجال التصميم

الكلمات المفتاحية : المواد الاولية، مسارح الدمى.

Primary Materials Used in the Construction of Children's Puppet Theaters in Baghdad

Asst .Lect . Amani Nasser Hamid

University of Baghdad/ College of Education for women Department of Kindergarten

Abstract

The research aims to identify the raw materials used in the designs of puppet theaters used in government kindergartens in Baghdad. This will then establish a solid scientific foundation for collecting materials for this type of theater, given the recreational, educational, and social functions these theaters provide.

To achieve the research objectives, the researchers followed a descriptive model to analyze the content of the raw materials used in the theaters, selecting them from the research community, which was identified as government kindergartens in Baghdad. The sample comprised 45% of the sample. The total number of kindergartens in the initial sample was (86) out of a total of (191) kindergartens. The Personal Excellence Form was used as a research tool. A set of primary materials were used to research the differences in materials used in a preliminary survey of some kindergartens in Baghdad. The materials currently used in puppet theaters were designed, in addition to reviewing the literature and previous studies in this field, and obtaining the opinions of a number of specialists in the field of young children. Using a statistically significant percentage, there is a significant variation in the materials used in designing puppet theaters. No specific controls, standards, or specifications were adopted in the selection process. This is attributed to the fact that children's sports are designed by multiple design agencies, and we are often not specialized in the field.

Keywords: Primary Materials, Puppet Theaters

مشكلة البحث :

عد السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل الأساس الذي تَبنى عليه شخصيته المستقبلية، ولذلك حظيت هذه المرحلة باهتمام متزايد من قبل المربين والمتخصصين في مجال الطفولة. وأصبح الطفل في هذه الفترة محورا رئيسيا في العملية التربوية والتعليمية (محمد، ٢٠١٤: ٤٠٩)

ومن أبرز الوسائل التي تسهم في تحقيق هذا الاهتمام وتنمية شخصية الطفل في سنواته المبكرة، مسرح الدمى، الذي يعد أحد أهم الوسائط التربوية والثقافية والجمالية الموجهة للأطفال. فهو يجمع بين الترفيه والتعليم، ويتيح للطفل التفاعل الحي مع الأحداث والشخصيات، مما يعزز من قدراته الإدراكية والانفعالية في آنٍ واحد (كوافحة، ٢٠١٧: ٥٤).

ولضمان أفضل أداء وظيفي لمسرح الدمى، لا بد من مراعاة عدة جوانب مهمة، من أبرزها قدرته على جذب انتباه الطفل والتفاعل معه. ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي إيلاء اهتمام خاص بتصميم المسرح، ليس فقط من حيث الشكل والمظهر الخارجي، بل أيضا من حيث المواد الأولية المستخدمة في بنائه، والتي تلعب دورا كبيرا في تحقيق الأمان، والمتانة، والجاذبية البصرية. ونظرا لأن البحث الحالي يركز على الخامات والمواد الأولية المستخدمة في تنفيذ مسارح الدمى، فقد تم تناول هذا الجانب بالتفصيل.

وتعد المواد الأولية عنصرا حيويا في تصميم البيئات التعليمية الموجهة للأطفال، حيث تسهم في خلق بيئة آمنة ومحفزة بصريا وحسيا. فالخامات تختلف في خصائصها الفيزيائية والبيئية، مثل الوزن والملمس واللون والقابلية للتشكيل، وكل هذه العوامل تؤثر على كيفية تفاعل الطفل مع المسرح واستجابته له. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الخامات المستخدمة في الأدوات والوسائط التعليمية تؤثر في سلوك الطفل وراحته النفسية، وتلعب دورا في تهيئة بيئة تعليمية ممتعة وآمنة. ومع ذلك، لا يزال موضوع تأثير المواد الأولية في تصميم مسرح الدمى من المواضيع التي لم تحظَ باهتمام كافٍ في البحوث السابقة، مما دفع الباحثة إلى اختياره محورا لبحثها الحالي، حيث تمت صياغة سؤاله الرئيسي على النحو الآتي:

- ما هي المواد الأولية التي تم اعتمادها في تصاميم مسارح الدمى المستخدمة حاليا في رياض الأطفال بمدينة بغداد ؟

اهمية البحث :

تلقى مرحلة رياض الاطفال الاهتمام الكبير من قبل التربويين نظراً لأهميتها التربوية في حياة الانسان، حيث ان هذه المرحلة تكون الاساس الذي تترتب عليه المراحل التي تليها، ففي هذه المرحلة تنمو مدركات الاطفال المختلفة وتقوي استعداداته، فيكون لديهم الشغف القوي لأكتساب خبرات حسية، ومن خصائص الطفل في هذه المرحلة حاجته الى التغيير المستمر في ادوات اللعب مع ميله الشديد الى اللعب الخيالي، لذا نجد ان عناصر الايهام التي يعتمد عليها المسرح تحتل مكانه خاصة لدى اطفال الرياض مما يجعلهم مقبلين على مسارح الدمى ومتفاعلين معها بكل حواسهم.(فاروق ، ٢٠٠٨ : ١٥-١٦).

تعد المواد الأولية المستخدمة في تصميم وبناء مسارح الدمى من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في فاعلية الأداء المسرحي ووظائفه التربوية والتعليمية والجمالية. فالاختيار

المناسب للمواد يسهم في توفير بيئة آمنة وجاذبة للطفل، ويدعم استدامة استخدام المسرح ضمن الأنشطة اليومية في رياض الأطفال. وقد أكدت دراسة "Rogers & Evans (٢٠٠٨)" على أن بيئات التعلم التي تصمم باستخدام مواد آمنة وطبيعية تشجع الأطفال على التفاعل والمشاركة النشطة، مما يعزز من قدراتهم التعبيرية واللغوية والاجتماعية. كما تشير دراسة " Bodrova & Leong (٢٠١٥)" إلى أن استخدام المواد الأولية ذات الخصائص المحفزة للحواس (كالنسيج، الخشب، الألوان الطبيعية) يساهم في تعزيز خيال الطفل وتنمية تفكيره الرمزي من خلال اللعب التمثيلي.

علاوة على ذلك، فإن جودة المواد الأولية تَعد عاملاً حاسماً في الحفاظ على سلامة الأطفال، حيث أن استخدام مواد غير سامة، وخفيفة الوزن، وخالية من الزوايا الحادة، يقلل من احتمالية وقوع الإصابات أثناء التفاعل مع المسرح. وتوصي منظمة اليونيسف (UNICEF, 2019) بضرورة مراعاة المعايير الصحية والبيئية عند تصميم المساحات التعليمية للأطفال، بما في ذلك المسارح، لضمان بيئة تعلم شاملة وآمنة. من هنا، يتضح أن عملية اختيار المواد الأولية لا ترتبط فقط بالجوانب الجمالية أو الوظيفية، بل تشكل ركيزة أساسية في تحقيق الأهداف التعليمية والنمائية لمسرح الدمى داخل رياض الأطفال.

اهداف البحث :

- التعرف على المواد الاولية المستخدمة حالياً في صناعة مسارح دمى في رياض الاطفال في مدينة بغداد.
- وضع مجموعة محددة من المواد الاولية الجيدة في صناعة مسارح الدمى .

حدود البحث :

- حدود مكانية : رياض الاطفال الحكومية في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة.
- الحدود الزمنية :٢٠٢٤- ٢٠٢٥
- الحدود الموضوعية : مسارح دمى رياض الاطفال .

تحديد المصطلحات :

-المواد الاولية :

عرفه عبد الله (٢٠٠٨):

على انه المواد الاولية هي " الخامات التي تم اكتشافها من قبل الانسان وتتم معالجتها بطرائق مختلفة لكي تصل الى الصورة النهائية القابلة للأستخدام في تلبية حاجات الانسان، كالخشب والبلاستك والحديد .. الخ" (عبد الله، ٢٠٠٨: ١٩٩-٢٠٠) .

- مسارح الدمى :

عرفه حميد (٢٠٢٣) :

على انه " احد انواع المسارح التي يتم فيها تقديم العروض المسرحية للأطفال بأستخدام الدمى، والتي يكون تصميمها على وفق مواصفات خاصة تناسب الطفل " (حميد ، ٢٠٢٣: ٨).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

- **مسارح الدمى puppets theatre**

مسرح الدمى عالم متسع الآفاق حيث يعد مسرح الدمى أكثر من مجرد محاكاة للواقع أو لعبة مسلية، فهو عالم رمزي وتعبيري واسع الأفق، يستخدم كأداة فعالة للتعبير الفني والتربوي. إذ يتميز بقدرته الكبيرة على التأثير في الأطفال، لا سيما في مراحلهم العمرية المبكرة، حيث يسهل اندماجهم في الأدوار والأحداث المسرحية بفضل خيالهم الواسع وقوة الإيهام المسرحي. وهذا ما يجعل من مسرح الدمى وسيلة قوية لغرس القيم، وتعزيز السلوكيات الإيجابية في نفوسهم، من خلال إثارة تعاطفهم وانفعالاتهم بشكل يفوق في تأثيره أحيانا أداء الممثل البشري (بشارة، ٢٠١٢: ١٤٥-١٤٦).

الدمى ككائنات حية في نظر الطفل وذلك لأن في هذا المسرح، تتحول الدمية إلى كائن حي يتكلم ويتحرك ويفكر، مما يثير دهشة الأطفال ويجذب انتباههم، ويخلق لديهم مشاعر التعاطف والانجذاب، فيفتحون لها قلوبهم وعقولهم. لذلك، يعد مسرح الدمى من أنجح الوسائل التعليمية، القادرة على إيصال الأهداف التربوية وترسيخها، خاصة عندما تقدم القصص التعليمية بطريقة ممتعة مدعومة بالحركة، والمؤثرات الصوتية والموسيقية. فهو لا يكتفي بنقل المعلومات بل يعزز المهارات، ويغرس القيم الأخلاقية، ويعمق الشعور بالانتماء الوطني والإنساني (صالح، ٢٠١٩: ٣٩).

-مسرح الدمى وخصائص طفل الروضة

يميل أطفال الروضة إلى مسرح الدمى بدرجة كبيرة، وذلك نتيجة توافق خصائص هذا الفن مع خصائصهم النمائية والنفسية، ومن أبرز أوجه هذا التوافق:

١. اللغة البصرية والسمعية التي يعتمد عليها المسرح تتلاءم مع قدرات الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة بعد.

٢. الطابع الدرامي للمسرح يتماشى مع ميول الأطفال للاندماج والخيال، مما يسهل إدخالهم في عالم المسرحية.

٣. الاعتماد على الشخصيات المرئية والأحداث المصورة يتناسب مع طريقة تفكير الطفل الحسية والتصويرية.

٤. اللعب الإيهامي الذي يميز مرحلة الطفولة المبكرة، يجده الطفل في مسرح الدمى، مما يسهم في تطوير خياله الإبداعي وتفكيره الخلاق، خاصة عندما يتاح له التفاعل مع الدمى أو المشاركة في صنعها (عبد السلام، ٢٠١١: ٦٢؛ عبد المقصود، ٢٠١٨: ٧١).

-أنواع مسارح الدمى

تتعدد أنواع مسارح الدمى وفقًا لنوع الدمية وآلية تحريكها، ومن أبرزها:

١. مسرح الماريونيت (The Marionettes Theatre)

عرف منذ العصور القديمة، حيث استُخدم في الكنائس لنشر الدين، ثم تطور ليستخدم لأغراض ترفيهية وتعليمية، خاصة في رياض الأطفال.

تُحرك دمى الماريونيت بواسطة خيوط من الأعلى باستخدام أداة تسمى "الميزان"، وتصنع عادة من الخشب أو مواد صلبة. لكنه يعد من أكثر المسارح تكلفة، لاحتياجه لبيئة مسرحية خاصة ومهارة عالية في تحريك الدمى (أحمد، ٢٠٠٨: ٨٩؛ أحمد، ٢٠١٨: ١١٢).

٢. مسرح خيال الظل (The Shadow Puppets Theatre)

يعتبر من أرقى أشكال المسرح التعبيري، حيث تُحرك الشخصيات المصنوعة من مواد شفافة أو شبه شفافة بواسطة أسياخ خلف شاشة مضاءة، ليظهر ظلها للمشاهدين. يعرض هذا المسرح موضوعات من الحياة اليومية بطريقة ترفيهية وتربوية، تجمع بين الخيال والجمال الفني (المطلق، ٢٠١٨: ١١٤؛ عبد الرحمن، ٢٠١٤: ٣٢)

٣. مسرح دمى اليد (The Hand Puppets Theatre)

الأكثر شيوعا واستخداما في رياض الأطفال، نظرا لبساطته وسهولة تصنيعه وتشغيله. يستخدم دمى قفازية أو دمى عصي، تحرك من أسفل المنصة. وله عدة أشكال:

- **مسرح الصندوق (Box Theatre):** يستخدم صندوقًا مستطيلاً يوضع على طاولة ويجلس المؤدي خلفه.
- **مسرح الستارة (Canopy Theatre):** مناسب للعروض الكبيرة، ويعتمد على تعليق ستارة بين عمودين.
- **المسرح الصغير (Mini Theatre):** مكون من ثلاث قطع يمكن طيها ونقلها بسهولة.
- **المسرح الكبير (Big Theatre):** يصنع من الخشب، مزود بواجهة واسعة تسمح بتحريك عدد أكبر من الدمى (هارف، ٢٠١٠: ٢٢؛ البقمي، ٢٠١٢: ٢١).

٤. المسرح الأسود (The Black Theatre)

يعتمد على الإضاءة فوق البنفسجية التي تبرز العناصر المضاءة فقط، بينما يختفي كل ما هو أسود. أُطلق عليه هذا الاسم بسبب الطابع المعتم الذي يغلب عليه. نشأ في الصين، ثم انتقل

إلى اليابان، وتطور ليصبح أحد أشكال مسارح الدمى الحديثة، ويعرف هناك باسم "بونراكو". يتميز بجمالياته البصرية وقدرته على الإبهار (محمد، ٢٠١٨: ٦-١٥).

- ثانياً: المواد الأولية (Primary Materials)

يعد اختيار المواد الأولية المناسبة من العوامل الأساسية التي تضمن نجاح التصميم؛ إذ ينبغي أن تكون المادة في انسجام طبيعي مع الشكل المصمم ووظيفته. ولا يقتصر دور المصمم على اختيار المادة بناء على خصائصها ومدى ملاءمتها لتنفيذ العمل الفني فحسب، بل يجب أن يكون واعياً بالبيئة المحيطة ومدى ملاءمة المادة لتلك البيئة، من حيث مقاومتها وديمومتها بعد تنفيذ التصميم. إن مراقبة هذه العوامل يعد أمراً ضرورياً لضمان أداء المنتج لوظيفته العملية أو الجمالية بالشكل المطلوب. أما اختيار مادة غير مناسبة للبيئة، فقد يشكل عائقاً أمام نجاح التصميم (عبد الله، ٢٠٠٨، ج١: ١١٧-٢٢٤).

فيما يلي أبرز المواد المستخدمة في مجال التصميم:

١. الخشب (Wood)

يعد الخشب من أكثر الخامات الطبيعية صلابة وانتشاراً، ويتميز بقابليته العالية للتشكيل سواء يدوياً أو آلياً، مما يجعله أساساً في صناعة الديكورات والمناظر، سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون، مع اختلاف الشكل وفقاً لإمكانيات المكان وطبيعة الغرض المستخدم (سلطان، ٢٠٠٥: ٣٥).

يستخدم الخشب على نطاق واسع في التصميم بوظائفه الجمالية والعملية، نظرا لسهولة تشكيله وصيانته، وقوة تحمله للأوزان الثقيلة رغم خفة وزنه. غير أن ارتفاع نسبة الرطوبة فيه قد يؤدي إلى تشققه، إلا أن المعالجات الحديثة الناتجة عن التقدم التكنولوجي ساعدت على حمايته من الرطوبة والحشرات والعوامل الأخرى. وينقسم الخشب إلى نوعين: الطبيعي والصناعي (كاظم، ٢٠١٣: ٦٢).

يتميز الخشب أيضا بإمكانية تشكيله بسهولة باستخدام أدوات بسيطة، وهو عازل كهربائي جيد. ومن أبرز سلبياته قابليته للاشتعال، وسرعة تعفنه في حال تعرضه للرطوبة وغياب التهوية الجيدة (عبد الرحمن، ٢٠١٩: ١١، ٢٢، ٣٠).

٢. اللدائن (البلاستيك - Plastic)

تعد اللدائن من المواد الحديثة التي حازت على استخدام واسع في مجال التصميم بأنواعها وأشكالها المختلفة. تمتاز بمتانتها وصلابتها، إضافة إلى خفة الوزن وتنوع الألوان وسهولة تنظيف سطحها المقاوم للبقع. كما أنها مقاومة للصدأ والتآكل، وتعد عازلة جيدة للحرارة. من عيوبها صعوبة إصلاحها عند التلف أو الكسر، وعدم تحملها لدرجات الحرارة العالية (محمود، ٢٠١٩: ١٣، ١٠٦).

٣. الحديد (Iron)

الحديد مادة معدنية صلبة ذات لون أبيض مائل إلى السمرة، وتكتسب طبقة من الصدأ البني المحمر عند تعرضها للماء. استخدمه الإنسان منذ القدم لصناعة أدوات الصيد، وهو اليوم من المواد الأساسية في الصناعات الكبرى ومواد البناء. تتنوع أنواعه مثل الفولاذ والقصدير والنيكل وغيرها. يتميز الحديد بليونته وقابليته للطرق والسحب والثني، مما يجعله مناسباً للاستخدام في تصميم المناظر المسرحية (سلطان، ٢٠٠٥: ٤٦-٤٧).

٤. الألمنيوم (Aluminum)

يتميز الألمنيوم بلونه الفضي وخفة وزنه، إضافة إلى قابليته العالية للطرق والسحب. ورغم أنه يتعرض للتآكل بمرور الوقت نتيجة الرطوبة، إلا أنه يعد من المواد المرنة وسهلة التشكيل. يستخدم في صناعات عديدة تتطلب خفة الوزن والصلابة، مثل الأبواب، النوافذ، الدراجات الهوائية، وبعض أنواع مسارح الدمى (محمود، ٢٠١٩: ٧٦-٨٥).

٥. الأقمشة (Fabrics)

تُصنع الأقمشة من مواد مثل القطن، الصوف، النايلون، أو الألياف، وتتميز بتنوع نسيجها ووزنها وملمسها. وتستخدم في العديد من المجالات مثل الملابس، السجاد، الستائر، وكذلك في المشاهد المسرحية. يؤثر نسيج القماش في انعكاس الضوء؛ فالقماش الخشن يمتص الضوء أكثر مما يعكسه.

تشمل أنواع الأقمشة المستخدمة في المسرح:

- قماش الستان: يستخدم كستارة أو لإعطاء إيحاء مائي، لكنه ليس اقتصادياً لأنه يتمزق بسرعة.
- القماش الأسود: يستخدم بعد طلائه ورسمه لتكوين المناظر المسرحية.
- قماش القطيفة: يستخدم في خلفيات العروض المسرحية وأحياناً كستارة في مسرح الدمى.

كما تستخدم الأقمشة في صناعة بعض أنواع الدمى مثل دمى القفاز ودمى الإصبع.

٦. الكارتون المقوى (Cardboard)

الكارتون المقوى مادة حديثة نسبياً في التصميم، وقد تم تطويرها لتكون أكثر مقاومة للرطوبة. تعد مادة صديقة للبيئة لأنها قابلة لإعادة التدوير، كما أنها اقتصادية وخفيفة الوزن وسهلة التشكيل والتركيب. من سلبياتها أنها سريعة الاشتعال ولا تتمتع بالاستقرار الكافي بسبب خفتها (كاظم، ٢٠١٣: ٦٤).

٧. الورق (Paper)

يستخدم الورق في العديد من التطبيقات الفنية مثل الزينة، الزخارف، الأقنعة، تغليف الخشب والفلين. تتنوع أنواعه بين الورق الأسمر، المطبوع، المنقوش، واللاصق (الاستيكر). تساهم

الأشكال الهندسية والزخرفية المصنوعة من الورق في إضافة تأثيرات بصرية متنوعة حسب حاجة التصميم. كما يستخدم أيضاً في الخلفيات المسرحية بعد الرسم عليه بالشكل المطلوب (سلطان، ٢٠٠٥: ٤٤).

الدراسات السابقة :

فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بمسارح دمى الأطفال، لم تجد الباحثة – حسب اطلاعها – أية دراسة تناولت موضوع المواد الأولية المستخدمة في تصميم هذه المسارح، مما يدل على ندرة الأبحاث في هذا الجانب ويفسح المجال لإسهام البحث الحالي في سد هذه الفجوة المعرفية.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي وذلك لكونه يلائم اهداف البحث والتوصل الى النتائج، فيعد المنهج الوصفي هو " المنهج الذي يدرس الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وايضاً يعبرعنها تعبيراً كيفياً او تعبيراً كمياً، فهو يهدف الى جمع البيانات و المعلومات والعمل على تصنيفها وتنظيمها، فالهدف من تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث على الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه" (عبيدات،١٩٨٥: ١٨٧-١٨٨).

مجتمع البحث :

عرف النعيمي (٢٠١٥: ٧٧) مجتمع البحث بأنه "جميع مفردات أو وحدات الظاهرة قيد الدراسة، وقد يشمل ذلك سكان مدينة، أو مجموعة من الأفراد في مكان معين، أو مجموعة من الأشياء أو السلع المحددة، ويطلق على المجتمع المستهدف بالدراسة اسم مجتمع الهدف". كما عرفه سليمان (٢٠٠٩: ٧٦) بأنه "ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء دراسته عليه، ويعد كل فرد أو عنصر يقع ضمن حدود هذا المجتمع جزءا من مكوناته".

وفي ضوء ذلك، يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع رياض الأطفال الحكومية التي تحتوي على مسارح دمى، والتابعة للمديريات الست للتربية في مدينة بغداد، بجانبيها الكرخ والرصافة، والبالغ عددها الإجمالي (١٩١) روضة.

عينة البحث:

تعرف عينة البحث بأنها "جزء من المجتمع الأصلي يتم اختياره وفق ضوابط معينة، بحيث تكون هذه العينة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع البحث" (النعيمي، ٢٠١٥: ٧٨).

ونظرا لعدم توفر إحصائية دقيقة توضح أعداد مسارح الدمى في رياض الأطفال بمدينة بغداد، قامت الباحثة باختيار عينة مكونة من (٨٦) روضة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وهو ما يمثل نسبة (٤٥%) من إجمالي المجتمع. ولتحقيق درجة عالية من التمثيل والموضوعية، تم اختيار (٤٩) روضة من أصل (١٠٩) في جانب الرصافة، و(٣٧) روضة من أصل (٨٢) في جانب الكرخ، بحيث بلغت النسبة (٤٥%) في كل جانب.

وبعد إجراء زيارات ميدانية للرياض المشمولة في العينة، تبين أن (٢٨) روضة فقط تحتوي على مسارح دمى، بعضها يحتوي على أكثر من مسرح واحد، ليصل بذلك العدد الكلي لمسارح الدمى ضمن عينة البحث إلى (٤٠) مسرحا موزعة على (٢٨) روضة

أداة البحث:

سعيا لتحقيق الهدف الأول من البحث والمتمثل في التعرف على المواد الاولية المستخدمة في صناعة مسارح الدمى حاليا في رياض الأطفال، قامت الباحثة بتحديد واقع المواد الاولية المستخدمة فعليا في هذه المسارح. ولتحقيق ذلك، تم بناء أداة بحث تمثلت في استمارة ملاحظة، تضمنت مجموعة المواد الاولية شائعة الاستخدام، وهي: (الحديد، الخشب، اللدائن (البلاستك)، ورق مقوى سميك (كارتون)، فذر بورد، المنيوم، اسفنج، قماش، ورق تغليف، فلين، اخرى).

بناء الأداة:

تم بناء أداة البحث بالاعتماد على الخطوات التالية:

١. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

٢. إجراء دراسة استطلاعية أولية شملت عددا من رياض الأطفال، بهدف الاطلاع على واقع مسارح الدمى الحالية والمواد الاولية المستخدمة في صناعتها .

صدق الأداة:

يقصد بـ"الصدق الظاهري" مدى تعبير فقرات الأداة عن الظاهرة أو السمة المراد قياسها بدقة، بحيث تنتمي الأداة فعليا إلى موضوع البحث وتكون صالحة لقياسه. ويتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات الأداة على مجموعة من الخبراء المتخصصين، للتحقق من مدى صلاحيتها وشمولها للعناصر المطلوبة (عطية، ٢٠٠٩: ١٠٩).

وقد قامت الباحثة بعرض استمارة الملاحظة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات ر ياض الأطفال، التصميم، التربية، علم النفس، الفنون المسرحية، والتربية الفنية. وبعد مراجعة المحكمين، تم الاتفاق على صلاحية جميع فقرات الأداة، دون الحاجة إلى حذف أي منها، بنسبة اتفاق بلغت ١٠٠%.

ثبات الأداة:

يعني "ثبات الأداة" أن نتائجها تبقى مستقرة في حال إعادة تطبيقها على العينة ذاتها وفي نفس الظروف، بعد مرور فترة مناسبة. عدم تغير النتائج عند إعادة التطبيق يشير إلى أن الأداة تمتاز بالثبات (عطية، ٢٠٠٩: ١١١).

ولغرض التحقق من ثبات أداة البحث، استعانت الباحثة بمحللين خارجيين من ذوي الخبرة في مجال التصميم، حيث تم تحليل النموذج ذاته من قبل كل من الباحثة والمحللين، ثم مقارنة النتائج كما يلي:

المحللون	نسبة الاتفاق
المحلل الاول + الباحثة	٩٣%
المحلل الثاني + الباحثة	٩٥%
المحلل الاول + المحلل الثاني	٩٦%
المعدل العام	٩٥%

تشير هذه النسب الى تمتع اداة البحث بدرجة عالية من الثبات ، مما يعزز من مصداقية نتائج الدراسة .

الفصل الرابع

نتائج البحث

الهدف الاول : التعرف على المواد الاولية المستخدمة حالياً في صناعة مسارح دمى في رياض الاطفال في مدينة بغداد

أظهرت نتائج الدراسة أن المواد الأولية المستخدمة في صناعة مسارح الدمى تتنوع وفقاً لطبيعة التصميم ومتطلباته، وقد تبين أن:

• القماش يعد الأكثر استخداماً، حيث بلغت نسبة استخدامه ٩٣%، لما يتميز به من مرونة وسهولة في التشكيل والتثبيت.

• الحديد جاء في المرتبة الثانية بنسبة استخدام بلغت ٦٥%، ويعزى ذلك إلى متانته وقدرته على تحمل الأوزاما يجعله مناسباً للهيكل العام للمسرح.

• ورق التغليف استُخدم بنسبة ٥٥ %، لما يوفره من خيارات لونية وزخرفية تُساهم في إبراز الجانب الجمالي.

• الكارتون المقوى (الورق المقوى السميك) استُخدم بنسبة ٥٣%، بفضل خفة وزنه وسهولة تشكيله، ما يجعله خياراً عملياً في تكوين أجزاء المنظر المسرحي.

• الخشب استُخدم بنسبة ٤٨ %، نظراً لقوته وتنوع إمكانياته في التشكيل سواء بالقطع أو التثبيت.

• اللدائن (البلاستيك) جاءت بنسبة ١٨ %، وتستخدم في بعض الأجزاء التي تتطلب مقاومة للرطوبة أو مرونة في التصميم.

• المواد الأخرى مثل الورق العادي والورق الأبرو اللامع، استُخدمت بنسبة ٢٠% لأغراض الزينة، رغم أنها تُعد خفيفة الوزن إلا أنها تترك الكثير من المخلفات ويصعب تنظيفها.

• الفلين استخدم بنسبة ١٠ %، ويستفاد منه في تشكيل الخلفيات والأشكال خفيفة الوزن.

• الإسفنج استخدم بنسبة ٥ %، غالباً في الأجزاء المرنة أو في واجهات بعض الشخصيات والدمى.

• أما الألمنيوم، فقد لوحظ عدم استخدامه إطلاقاً في مسارح دمى الأطفال، حيث بلغت نسبة استخدامه ٠ %، ويحتمل أن يكون ذلك بسبب قابليته للتآكل أو عدم توافقه مع متطلبات الأمان وخفة الوزن في هذا النوع من المسرح.

جدول (١) النسب المئوية للمواد الأولية المستخدمة في صناعة مسارح الدمى وأجزائه

المواد الاولية	التكرار	النسب المئوية
حديد	٢٦	%٦٥
خشب	١٩	%٤٨
اللدائن (البلاستك)	٧	%١٨
ورق مقوى سميك (كارتون)	٢١	%٥٣
المنيوم	٠	%٠
اسفنج	٢	%٥
قماش	٣٧	%٩٣
ورق تغليف	٢٢	%٥٥
فلين	٤	%١٠
اخرى	٨	%٢٠

تفسير النتائج:

بالاعتماد على نتائج البحث، تبين أن بعض مسارح الدمى تم تصنيعها من الورق المقوى (الكرتون السميك)، نظراً لسهولة تشكيله من قبل المعلمات، وتوفره الواسع، إضافة إلى تكلفته المنخفضة وخفة وزنه (شكل ١). إلا أن هذه المادة تُعد سريعة التلف عند تعرضها للماء، وسهلة الاشتعال، كما أنها قابلة للتحطم بسهولة.

في المقابل، صنعت بعض المسارح الأخرى من الخشب، الذي يتميز بمتانته وقدرته على البقاء لفترة زمنية أطول مقارنة بالكرتون السميك، خاصة إذا تم تنعيمه وصقله جيداً.

أما البلاستيك، فقد أظهرت النتائج استخدامه بنسبة ضئيلة جداً، واقتصر ذلك على بعض الأجزاء مثل الأعمدة التي تُعلق عليها الستائر ، ويعرف البلاستيك بمقاومته للرطوبة، وثبات

ألوانه، ومتانته، ونعومة سطحه العالية، وهو ما يجعله أكثر أماناً وأسهل في التنظيف، بحسب ما أشارت إليه الدراسات السابقة.

ومن بين المواد التي سجلت نسبة استخدام عالية، كان القماش الأبرز، حيث استُخدم بنسبة وصلت إلى ٩٣%، خصوصاً في صناعة الستائر وتغليف بعض المسارح المصنوعة من الكرتون.

كما استخدم الحديد بنسبة ٦٥%، خاصة في المسامير والبراغي والأسلاك المعدنية التي تُستخدم لربط أجزاء المسرح، بالإضافة إلى القطع التي تُعلق عليها الستائر .

أما ورق التغليف، فقد استُخدم بشكل واسع أيضاً، سواء لتغليف المسارح المصنوعة من الكرتون أو أحياناً لتغطية المسارح الخشبية عند تلفها (شكل ٢). ورغم ذلك، فإن لمعان سطحه العالي وانعكاسه للضوء قد يؤثر سلباً على رؤية الطفل للعرض المسرحي.

ومن المواد الأخرى التي أظهرت النتائج استخدامها: الورق العادي الملون وورق الإبرو اللامع، واللذان يُستخدمان في تزيين المسارح، رغم سهولة تمزيقهما من قبل الأطفال.

كما استُخدم الفلّين بنسبة ضئيلة جداً (١٠ %)، وذلك في قطع تزيينية تُلصق على المسرح. ورغم خفة وزنه، إلا أن هذه المادة تخلّف الكثير من المخلفات ويصعب تنظيفها.

شكل (١) احد المسارح المصنوعة من الورق المقوى (الكارتون)

شكل (٢) مسرح مغلف بورق التغليف وذلك لتلفه

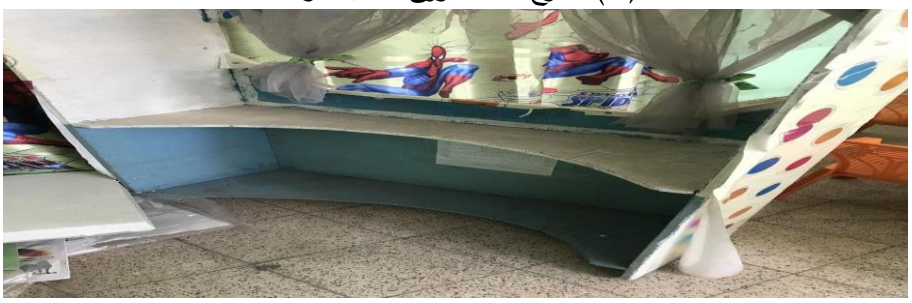

الهدف الثاني : وضع مجموعة محددة من المواد الاولية الجيدة في صناعة مسارح الدمى .

ولكي يتم تحقيق هذا الهدف ذلك سوف يتم من خلال توصيات الباحثة التي سوف تعد بمثابة محددات يمكن ان يعتمدها مصمم او صانع مسارح دمى الاطفال.

الاستنتاجات :

١- تفتقر غالبية رياض الاطفال في مدينة بغداد الى وجود مسارح دمى ضمن بيئاتها التعليمية .

٢- فيما يتعلق بالمواد الأولية، تبين أن غالبية مسارح الدمى مصنوعة من الكارتون المقوى، وهي مادة سريعة التلف وسهلة الاشتعال، مما يجعلها غير مناسبة للاستخدام طويل الأمد في بيئات رياض الأطفال. أما المسارح المصنوعة من الخشب، فرغم تميزها بثبات ومتانة أعلى، إلا أن العديد منها طُلي بأصباغ غير ثابتة، مما أدى إلى تقشر أجزاء من الطلاء مع مرور الوقت، بالإضافة إلى أن التشطيبات السطحية لها كانت ضعيفة الجودة، الأمر الذي نتج عنه أسطح غير ملساء وغير جذابة.

٣- "ويضاف إلى ذلك أن غالبية أسطح مسارح الدمى كانت ذات ملمس خشن، إما نتيجة لنوعية المادة المستخدمة في تصنيعها، كالأخشاب ذات التشطيب السطحي غير الجيد، أو بسبب استخدام أنواع من الزينة والملصقات غير المناسبة. وهذا الملمس غير المستوي لا يعد ملائما للاستخدام في الوسائل التعليمية الموجهة للأطفال، إذ يفضل أن تكون الأسطح ناعمة وآمنة لتجنب أي تأثير سلبي على تجربة الطفل الحسية أو تفاعله مع المسرح.

٤- كما لوحظ أيضا استخدام مادة القماش في معظم مسارح الدمى، سواء في تغليف الهيكل الخارجي للمسرح أو في صناعة ستارة فتحة العرض. ورغم أن القماش يضيف لمسة جمالية ويسهم في تلطيف مظهر المسرح، إلا أن نوعيته وطريقة تثبيته قد تؤثر على جودة العرض ومدى تحمله للاستخدام المتكرر، مما يستدعي اختيار خامات مناسبة من حيث المتانة وسهولة التنظيف، خاصة في البيئات التعليمية الخاصة بالأطفال.

التوصيات :

يتحقق الهدف الثاني من البحث من خلال التوصيات التالية، التي تَعد بمثابة محددات يمكن الاسترشاد بها عند تصميم وتنفيذ مسارح الدمى في رياض الأطفال، وذلك لضمان اختيار المواد الأولية المناسبة بما يخدم الجوانب التربوية والجمالية والأمنية:

١ . الابتعاد عن استخدام المواد سريعة التلف والاحتراق، مثل الكارتون المقوى، واستبدالها بمواد أكثر متانة وأمانا كالأخشاب المعالجة والخامات المركبة ذات الخصائص الفيزيائية المناسبة لبيئة الطفل.

٢. الاعتماد على أخشاب ذات تشطيب جيد وسطح ناعم، لضمان ملمس آمن وجذاب للطفل، وتجنب استخدام أنواع الخشب غير المصقول أو غير المعالج، والتي قد تشكل خطرا عند ملامسة الطفل لها.

٣ . اختيار المواد الزخرفية والتزيينية بعناية، بحيث تكون آمنة، غير حادة، وثابتة التثبيت، مع تجنب استخدام ملصقات أو زينة ذات ملمس خشن أو قابل للتقشر بسهولة.

٤. استخدام الأقمشة عالية الجودة في تغليف المسارح أو تصنيع الستائر، على أن تكون مقاومة للاهتراء وسهلة التنظيف، لضمان استمرار جودتها وشكلها الجمالي على المدى الطويل.

٥. مراعاة الجوانب البيئية والصحية في اختيار الخامات، وتفضيل المواد التي لا تطلق روائح أو مواد ضارة، خصوصا في البيئات المغلقة كالصفوف التعليمية.

المقترحات :

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها هذا البحث، توصي الباحثة بإجراء دراسات مستقبلية تعنى بالمواد الأولية المستخدمة في مسارح الدمى، وفق التوجهات التالية:

١. إجراء دراسة مماثلة على مسارح الدمى المستخدمة في رياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد، للتحقق من مدى اختلاف المواد والخامات المستخدمة بين القطاعين العام والخاص.

٢ . تنفيذ دراسات مشابهة في رياض الأطفال بمناطق ومحافظات أخرى، بهدف تكوين تصور أشمل عن المواد المستخدمة محليا وتأثيرها في تصميم البيئة التعليمية.

٣. إجراء دراسة مقارنة بين مسارح الدمى في رياض الأطفال الحكومية والأهلية في مدينة بغداد، من حيث نوعية المواد الأولية وجودتها ومدى توافقها مع المعايير التربوية والبيئية المناسبة للأطفال

المصادر :

١- احمد، زينب عبد الامير، (٢٠١٨)، **مسرح الدمى دلالات سيميائية تربوية**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد، العراق .

٢- احمد، نهلة محمد فاروق، (٢٠٠٨)، **اعداد عرائس المسرح لدور الحضانة ورياض الاطفال**، ط١، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر.

٣- بشارة، جبرائيل و سلطان، منال احمد، (٢٠١٢)، **اثر مسرح العرائس في غرس بعض القيم التربوية لدى الاطفال دراسة ميدانية على تلاميذ الصف الاول بمرحلة التعليم الاساسي (الحلقة الاولى) بمدينة اللاذقية**، بحث منشور، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد ٣٤، العدد٢، دمشق، سوريا.

٤- البقمي، هند ماجد، (٢٠١٢)، **فاعلية مسرح العرائس في تنمية المهارات الحياتية المتعلقة بوحدة صحتي وسلامتي لدى طفل الروضة بالعاصمة المقدسة**، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، السعودية.

٥- حميد ، اماني ناصر، ٢٠٢٣، **تصاميم مسارح الدمى في رياض اطفال مدينة بغداد** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

٦- سلطان، مالك نعمة غالي، (٢٠٠٥)، **الخامة وتحولاتها في المنظر المسرحي العراقي**، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، فنون مسرحية، جامعة بغداد.

٧- سليمان، سناء محمد، (٢٠٠٩)، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الاساسية**، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨- عبد الرحمن، بدر الدين، (٢٠١٩)، **القيم الوظيفية والجمالية لأخشاب السنط النيلي وامكانية استخدامها في التصميم الداخلي في السودان**، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

٩- عبد الرحمن، علوش، (٢٠١٤)، **المسرح التعليمي في دراما الاطفال مسرحية هاري وفاري و الالوان لعبد القادر بلكوري انموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر.

١٠- عبد السلام، صباح محمود، (٢٠١١)، **فعالية استخدام مسرح العرائس في تنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال المعاقين فكرياً**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

١١- عبد الله، اياد حسين، (٢٠٠٨)، **فن التصميم الفلفسفة . النظرية . التطبيق**، الجزء الاول، ط١، دار النشر دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة.

١٢-عبد الله، اياد حسين، ٢٠٠٨، **فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق، الجزء الثاني**، ط١، دار الثقافة والاعلام، الشارقة.

١٣-عبد المقصود، اماني واخرون، (٢٠١٨)، **فاعلية مسرح العرائس في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الاطفال المصابين بالسرطان**، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، مجلد٢، العدد٤.

١٤-عبيدات، ذوقان واخرون، (١٩٨٤)، **البحث العلمي مفهومه ادواته واساليبه**، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، الاردن.

١٥-عطية، حسين علي، (٢٠٠٩)، **البحث العلمي في التربية مناهجه – ادواته – وسائلة الاحصائية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٦-فاروق، نهلة محمد ، ٢٠٠٨، **اعداد عرائس المسرح لدور الحضانة ورياض الاطفال**، ط١، العلم والايمان للنشر والتوزيع، دمشق.

١٧-كاظم، عمار نعمة، (٢٠١٣)، **الاساليب التقنية الحديثة وعلاقتها بالاداء الوظيفي في التصميم الداخلي**، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

١٨-كوافحة، جيهان، (٢٠١٧)، مناهج رياض الاطفال، دار المسيرة، عمان.

١٩-محمد، اماني عماد امين، (٢٠١٨)، **جماليات التصميم الضوئي في عروض المسرح الاسود**، بحث منشور، مجلة جامعة القادسية.

٢٠-محمد، قبس ابراهيم، (٢٠١٤)، اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو مسرح الدمى، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات العلوم الانسانية (جامعة الكوفة)، مجلد ٨، عدد ١٤

٢١-محمود، صلاح نوري و لفتة، رجاء سعدي، (٢٠١٩)، **خامات و مكملات التصميم الداخلي**، ط١، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد.

٢٢-المطلق، فرح سليمان، (٢٠١٨)، **مسرح الطفل ومسرح العرائس**، منشورات جامعة دمشق نظام التعليم المفتوح، دمشق، سوريا.

٢٣-النعيمي، محمد عبد العال واخرون، (٢٠١٥)، **طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع**، عمان.

٢٤-هارف، حسين علي و عبد الامير، زينب، (٢٠١٠)، **دروس في صناعة وتحريك الدمى**، ط١، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

المصادر الانكليزية :

1- Bodrova, E., & Leong, D. J. (2015). Tools of the mind: The Vygotskian approach to early childhood education (2nd ed.). Pearson Education

.2- Rogers, S., & Evans, J. (2008). Inside role-play in early childhood education: Researching young children's perspectives. Routledge

3- UNICEF. (2019). Child friendly schools manual. United Nations Children's Fund] Available online at:https://www.unicef.org/publications/index_49574.html[